الرياض

الثلاثاء ٢٠ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٥

عاصر ستة ملوك.. وبايعهم جميعاً على السمع والطاعة

الحقباني لـ «الرياض»: خادم الحرمين رجل الصدق والتواضع

الحقباني يتوسط عدداً من الأبناء والأحفاد

حوار - محمد السهلي

عاصر ستة ملوك وبايعهم على السمع والطاعة.. إنه رجل الأعمال المعروف الشيخ عبدالعزيز بن صالح الحقباني والذي ولد في عام ١٣٢٣ه أي بعد فتح الملك عبدالعزيز رحمه الله لعاصمة آبائه وأجداده الرياض بأربع سنوات.

قتل من إخوته وأعمامه خمسة رجال في معارك التوحيد التي شاركوا فيها مع موحد هذا الكيان الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه مما جعل الملك عبدالعزيز يقول: «لا أحد يقاتل معنا من أسرة الحقباني الأسرة المعروفة بولائها فلقد فقدوا الكثير من أبنائهم في حروب التوحيد.«

»الرياض» زارت الشيخ عبدالعزيز الحقباني الذي يبلغ من العمر ١٠٣ سنوات ولازال يتمتع بصحة وعافية وإدراك للأمور.. وكان كما عهدته في مقابلتي له قبل نحو سبع سنوات بمناسبة مرور ١٠٠

عام على تأسيس المملكة على يد المغفور له ان شاء الله الملك عبدالعزيز وعندما عرفته بنفسي قال «لقد تذكرتك يا ابني.«

بدأ حديثه قائلاً: مضت السنوات سريعة نسأل الله العفو والعافية والمغفرة الواسعة وأن يختم لنا بالأعمال الصالحة إنه السميع المجيب لقد عاصرت عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وقابلته كثيراً وكنا في إحدى المرات قادمين من جدة والتقينا بالملك عبدالعزيز وصحبه في وادي الرشا وهم في طريقهم الى جدة وكانت قد هطلت على الرياض أمطار غزيرة أثّرت على المزارع والبيوت وأخّرت سفر الملك وكان يسألنا عن الأمطار على الطائف ومكة وجدة فأبلغناه بأنها أمطار لا تقارن بأمطار نجد وارتاح لسماع كلامنا حتى لا يواجهوا مشاكل في الطريق وأمر بتزويدنا بالبنزين والغذاء قائلاً ليسوا بحاجة إلى المال فقط أعطوهم مؤونة توصلهم إلى الرياض.

ويضيف قائلاً عندما توفي الملك عبدالعزيز رحمه الله بايعنا الملك سعود رحمه الله وأقمنا له حفلا في منطقة الملز وكانت آنذاك منطقة صحراوية.. وتبرع الأهالي بمبلغ ٢٠٠ ألف ريال صرفنا منها على الاحتفاء بتوليه الحكم وأعطت إلينا الدولة ٤٠٠ ألف ريال اضفناها للمبلغ الذي بحوزتنا وقدمنا هدية الأهالي للملك سعود والمتمثلة ببناء كلية تحمل اسمه والتي تحولت فيما بعد إلى جامعة الملك سعود وكنت أنا من أوكل إلي جمع التبرعات حيث إنني مسؤول لجنة الأهالي بالرياض.

ويضيف الشيخ الحقباني: بايعنا الملك فيصل رحمه الله ثم حضرت مبايعة الملك خالد رحمه الله وأقام أهالي منطقة الرياض حفلاً للملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله في استاد الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بالملز وكنت مسؤولاً عن جمع تبرعات الأهالي بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حيث أهدى أهالي منطقة الرياض للملك فهد هدية تتمثل في بناء مكتبة الملك فهد الوطنية.

ويردف قائلاً: واليوم وأهالي الرياض يحتفون بتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم فإنما يريدون أن يظهروا ولو القدر اليسير من المشاعر التي يكنها كل مواطن ومواطنة للملك عبدالله.. ومن يعرف الملك عبدالله يعرف الكثير من خصال الرجال النادرة في هذا الوقت فمن أبرز خصاله تقديره للإنسان والإنسانية جمعاء وهو كذلك كريم ويحترم الناس كبيرهم وصغيرهم ويملك التواضع وندعو الله أن يجعل فيه البركة ويسدد خطاه.

ويضيف: أبناء الملك عبدالعزيز يرحمهم الله جميعهم فيهم البركة وخصال الملك عبدالعزيز رحمه الله غرست فيهم نظير تربية الملك عبدالعزيز التي حرص من خلالها على زرع معاني الرجولة والصدق والشهامة والعزة والتواضع والشجاعة والقدرة على اتخاذ القرارات المصيرية وها هي المملكة تنعم بالأمن والرخاء بعد أن وحّد كيانها الملك عبدالعزيز ورسم سياستها الداخلية والخارجية ليسير عليها أبناؤه الملوك من بعده.

ويقول الشيخ الحقباني: عايشت عصر التوحيد وما كانت عليه المملكة في السابق ومن عاش في ذلك الوقت لا يمكن أن يصدق عقله ما يراه.. لقد كانت الرياض صحراء قاحلة ليس بها سوى عدد من المزارع والبيوت الطينية واليوم تحولت إلى دولة لوحدها (١٠٠ * ١٠٠) كم مساحتها يعني تقطع ١٠٠ كيلومتر وأنت تسير في الرياض بين الأحياء ووسط السكان إنه شيء لا يمكن أن يجتمع لولا إرادة الله سبحانه وتعالى ثم صدق قيادة المملكة منذ عاهد الملك عبدالعزيز رحمه الله الأهالي بالعمل على عزة الإسلام والمسلمين وسار أبناؤه لمواصلة رسالة والدهم فكان للمملكة هذه المكانة وهذه السمعة وهذا الازدهار وهذا العز الذي يفخر به كل مواطن وكل مسلم وهم يرون قبلة المسلمين وقد تبوأت مركزها المرموق بين الدول المتقدمة علماً وحضارة.

ويختتم الحقباني حديثه قائلاً ل «الرياض»: لدي سبعة أبناء وست بنات وأحفادي قرابة الثمانين ولا زلت أتمتع بالصحة والعافية ولله الحمد.